

## مسؤولية المدرسة في ترسيخ الهوية الوطنية.

The school is responsible for establishing national identity.

د. خليل نزيهة

جامعة بسكرة

### Abstract:

### ملخص:

This article aims at highlighting the responsibility of the school and its role in deepening the national identity and its contribution in promoting the concepts of national identity and its development by including its values in the curriculum as well as through the role of the teacher and educational activities in contributing to the consolidation and promotion of identity and love of belonging to the homeland in the hearts of young people . This subject came especially in the context of the changes, which affected all aspects and constituted a real threat to national identity in terms of values and values

تهدف هذه المقالة إلى إبراز مسؤولية المدرسة ودورها في تعميق الهوية الوطنية و مدى مساهمتها في تشجيع وغرس مفاهيم الهوية الوطنية وتنميتها، من خلال تضمين قيمها في المناهج الدراسية وكذلك من خلال دور المعلم و الأنشطة التعليمية في المساهمة في ترسيخ وتعزيز الهوية وحب الانتماء للوطن في نفوس النشء، ف جاء هذا الموضوع خاصة في ظل التغيرات التي مست جميع الجوانب وأصبحت تشكل تهديدا حقيقيا على الهوية الوطنية بقيمها وثوابتها.

### Keywords:

School, National Identity, students, Education, Society

### الكلمات المفتاحية:

المدرسة، الهوية الوطنية، التعليم، المجتمع

## مقدمة:

يكتسب الفرد هويته من خلال أسرته أولاً، ثم من مدرسته، ثم من مجتمعه بأكمله حتى يشعر الفرد بأنه جزء من هذا الكل، وتعد المؤسسات التعليمية من أهم المؤسسات التي تسعى إلى تحقيق نمو الفرد جسدياً وعقلياً واجتماعياً وإعداده ليكون مواطناً صالحاً.

المدرسة كمؤسسة اجتماعية تسعى إلى ترسيخ الهوية الوطنية ولها دور كبير ومهم في تنمية القيم الهوية أركانها من خلال المناهج التربوية التي تعد عنصراً أساسياً في تشكيل هوية المجتمع الذي ينتمون إليه من خلال تعميق الانتماء والولاء لدى التلميذ وتأصيله من خلال غرس القيم الوطنية ومعتقدات المجتمع وربطهم بلغتهم ودينهم، تاريخهم وحضارتهم .

وقد جاء الحديث هنا حول مسألة الهوية نظراً لما شهدته السنوات الأخيرة من تطورات سريعة وعلى كافة الأصعدة جعلت عملية التغيير أمراً مطلوباً للاستجابة لتلك المتغيرات وهذا ما قد يشكل تهديداً حقيقياً على مسألة الهوية وأبعادها، لذا كان لا بد من الاهتمام بموضوع الهوية الوطنية .

وعلى اعتبار أن التعليم هو الأساس الذي يقوم عليه تقدّم أي مجتمع وتطوره، نود في هذه الورقة أن نوضح دور المدرسة في تعزيز الهوية الوطنية. ومن هنا تأتي هذه الورقة لتطرح السؤال التالي: ما هو دور المدرسة في ترسيخ الهوية الوطنية؟

ولكن قبل أن نشرع في الإجابة عن التساؤل المطروح في هاته الورقة، نستعرض أولاً مفهوم المدرسة والهوية الوطنية، كما سنتعرف على أهم النظريات التي اهتمت بكيفية اكتساب الفرد للمفاهيم الوطنية وترسيخها، وكيفية تضمين مفهوم الهوية الوطنية في المناهج الدراسية، ووسائل تنميتها في المناهج الدراسية من خلال الدور الفاعل للمعلم والأنشطة التعليمية.

## أولاً-تحديد المفاهيم

### 1- مفهوم المدرسة:

**لغة:** جاء تعريف و معنى المدرسة في معجم المعاني الجامع: مَدْرَسَة اسم، الجمع: مَدَارِسُ، المَدْرَسَةُ : مكان الدرس والعلم ،المَدْرَسَةُ: جماعةٌ من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين، نَعْنَتِقُ مذهبًا مُعَيَّنًا، أو نقول برأيي مشترك، هو من مدرسة فلان : على رأيه ومذهبهن ،سِنَّ المدرسة :السِّنّ التي تُعتبر مناسبة لإلحاق الطّفَل بالمدرسة.<sup>1</sup>

**إما اصطلاحا :** وحسب كل من السيد علي شتا و فادية عمر فهي تنظيم اجتماعي ضروري لأي مجتمع وذلك لأن وجود المجتمع واستمراره يعتمد على نقل تراثه الاجتماعية والثقافي بين أجياله من جهة و غرس قيم المجتمع ومعاييره و تأكيدها لدى أعضائه من جهة أخرى.<sup>2</sup>

وتعتبر المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل المعارف والعلوم،و توفير الظروف المناسبة لنمو جسمي وعقلي وانفعالي واجتماعي مناسب، والوظيفة الاجتماعية الهامة هي استمرار ثقافة المجتمع.

وعليه فالمدرسة هي تلك المؤسسة التربوية التي أنشأها المجتمع من أجل القيام بمهمة التربية والتعليم ،إكمالا لدور الأسرة ،كما تقوم بوظيفة نقل الثقافة

---

<sup>1</sup> تعريف ومعنى مدرسة في معجم المعاني الجامع- معجم عربي عربي  
<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-a>

<sup>2</sup> آيت حمودة حكيمة" أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي-دراسة ميدانية" - مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ص 29-30.

المجتمعية وغرس قيمها في النشء للحفاظ على هوية المجتمع وثوابته، وإعداد الفرد ليكون عضواً فعالاً في مجتمعه ويساهم في بناءه.

## 2- مفهوم الهوية الوطنية:

### الهوية لغة:

الهوية من ناحية الدلالة اللغوية هي كلمة مركبة من ضمير الغائب هو مضاف عليه ياء النسبة التي تتعلق بوجود الشيء المعني، كما هو في الواقع بخصائصه ومميزاته التي يعرف بها.<sup>3</sup> ويقابل مصطلح الهوية كلمة Identity في الإنجليزية وفي الفرنسية Identite، وهو من أصل لاتيني ويعني الشيء نفسه، أو الشيء الذي هو ما هو عليه، أي أن الشيء له الطبيعة نفسها لا للشيء الآخر وتعني بأنها حقيقة الشيء من حيث تميزها من غيرها. وتسمى أيضاً هوية الذات.<sup>4</sup>

### اصطلاحاً:

تُعرّف اصطلاحاً على أنها الرابطة القيمية والمسلكية بين أفراد المجتمع ككل أو شريحة اجتماعية معينة؛ بحيث يرى الفرد نفسه من خلال المجتمع الذي يشاركه نفس القيم والاعتقادات والسلوك.<sup>5</sup>

كما تُعرّف الهوية اصطلاحاً بأنها "كيان يجمع بين انتماءات متكاملة، وهوية المجتمع تمنح أفرادها مشاعر الأمن والاستقرار والطمأنينة، فالهوية القومية تمنح أبناء الأمة الشعور بالثقة والأمن والاستقرار، وفي الوقت الذي يكون فيه

---

<sup>3</sup> احمد بن نعمان: الهوية الوطنية، دار الأمة، الجزائر، ط 1، 1995، ص 12 .

<sup>4</sup> برهان حافظ عبد الرحمن، (دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح أنموذجاً) ، ماجستير غير منشورة في التخطيط والتنمية السياسية لكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، 2010، ص18.

<sup>5</sup> عبد الله الجسمي، "الهوية وثقافة العولمة"، مجلة العربي، عدد 560، 01 يوليو، 2005.

المجتمع متعددًا بانتماءات وفئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية، أو اجتماعية، يتوجب على السياسيين العمل على دمج هذه الانتماءات المتنوعة من أجل الوصول إلى هوية مشتركة تمثل مصالح الجماعة بانتماءاتها الطبيعية المختلفة"، فالهوية المشتركة لا تعني بالضرورة إزالة الانتماءات الفرعية بقدر ما تعني ضمان عدم التضارب بين الهوية المشتركة والهوية الفردية .

وهي إحدى صور الرابطة الاجتماعية بين الأفراد، مكونين تجمعات لقيم وأفكار مشتركة نتيجة العملية الاتصالية، وهذا ما أبرزه "تشارلز كولي" بأن الاتصال يعني ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية، فتتمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان.<sup>6</sup>

كما تعد الهوية "كيان يجمع بين انتماءات متكاملة، وهوية المجتمع تمنح أفرادها مشاعر الأمن والاستقرار والطمأنينة، فالهوية القومية تمنح أبناء الأمة الشعور بالثقة والأمن والاستقرار، وفي الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعددًا بانتماءات وفئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية، أو اجتماعية، يتوجب على السياسيين العمل على دمج هذه الانتماءات المتنوعة من أجل الوصول إلى هوية مشتركة، تمثل مصالح الجماعة بانتماءاتها الطبيعية المختلفة"، فالهوية المشتركة لا تعني بالضرورة إزالة الانتماءات الفرعية بقدر ما تعني ضمان عدم التضارب بين الهوية المشتركة والهوية الفردية.<sup>7</sup>

---

<sup>6</sup> فضيل دليو، العولمة والهوية الثقافية، سلسلة أعمال الملتقيات، مخبر علم الاتصال للبحث والترجمة، 2010، ص17.

<sup>7</sup> علي، سعيد اسماعيل: الهوية والتعليم، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2005، ص23-30

إذن فالهوية الوطنية" هي مجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمعاً أو وطنًا معينًا من غيره، يعتر بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة.

من التعريفات السابقة يتضح لنا بان الهوية الوطنية هي الإطار الذي ينتظم بداخله أعضاء المجتمع تربطهم مجموعة من القيم والمفاهيم المشتركة.<sup>8</sup>

## ثانياً- أهمية المدرسة في المجتمع

1. المدرسة هي اللبنة الأولى من لبنات العملية التعليمية، وهي حجر الأساس لحياة الإنسان كلّها، لهذا فقد اكتسبت أهمية عظيمة جداً في تطوير الأفراد وتأهيلهم، من هنا فقد لعبت المدرسة دوراً كبيراً أهلها لتكون قائدة النهضة في الدول، ويمكن أن نفصل في أهمية المدرسة ودورها الكبير في المجتمعات كما يلي:
2. بناء الأجيال فهي من الحواضن الرئيسية للأفراد، حيث تثبت فيهم مختلف القيم من خلال مخالطة الفرد لأبناء جيله وللمعلمين الذين يشرفون على تعليمه، وتهذيبه، وتربيته.
3. هي لبنة التعليم الرئيسية والأساسية في المجتمعات، فكل المراحل التعليمية التي تأتي بعد المدرسة تعتمد عليها، وترتبط بها ارتباطاً وثيقاً جداً، ذلك أن الطالب يكتسب فيها الأساسيات كلها.
4. لها دور رئيسي في الكشف عن مهارات الطلاب، والعمل على تقويتهم في مكامن ضعفهم، وصقل مهاراتهم المختلفة، وتوجيههم إلى طريقهم الذي سيختارونه وسيسيرون عليه في المستقبل.

<sup>8</sup> الكحلاني، حسن: "الهوية الثقافية الوطنية، رؤية مستقبلية"، 26 سبتمبر 2005 نقلا عن

الموقع:

<http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=23330>

5. تعتبر من أهمّ الأماكن التي يتعلم فيها الإنسان حب وطنه، والتعلق به، حيث تزرع المدرس قيم الانتماء للوطن، والقومية، والدين.
6. وهي كذلك وسيلة رئيسية من وسائل بناء العلاقات الاجتماعية.

مما سبق نلاحظ الدور الكبير الذي تلعبه المدرسة في حياة الأفراد، والمجتمعات على حد سواء، من هنا فقد كان من الضرورة بمكان أن يتم الاعتناء بالمدارس بسبب الخدمات الكبيرة والجليلة التي تقدّمها للمجتمع، وفي الدول النامية هناك ضعف كبير في توفير الخدمات للطلاب، والمدارس على حد سواء، الأمر الذي أدّى إلى تدهور كبير فيها، لأنّ الطاقة البشرية الفاعلة لا بدّ لها من أن تتأسّس في مدرسة جيدة، وبيئة تعليمية وتربوية مناسبة قادرة على الاضطلاع بالمهام الموكلة إليها، وهذا على العكس تماماً مما حدث لا يزال يحدث في الدول المتقدمة التي تولي اهتماماً كبيراً ومضاعفاً في التعليم، وفي العملية التعليمية والتربوية على حد سواء، ومن هنا فإننا نلاحظ الفرق الكبير بين هذه الدول وبين الدول التي لم تستطع إلى يومنا هذا إيجاد موطئ قدم لها في ركب الحضارة، والتقدم.<sup>9</sup>

والمدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية اجتماعية، تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي وإعداد الشباب للمستقبل وإكسابهم معايير وقيم مجتمعهم وتعمل على توثيق الصلة بين المجتمع والمدرسة من خلال توجيه التلاميذ إلى التأثير بالمجتمع، وتمكينهم للمساهمة في الخدمة الاجتماعية، وتعمل على نقل التراث الاجتماعي والاحتفاظ به وتطويره وتبسيطه وتطهيره، وتساعد على صهر التلاميذ في بوتقة واحدة وتذويب الفروق الاجتماعية.

---

<sup>9</sup> محمد مروان، "أهمية المدرسة في المجتمع"، ١٠ يونيو ٢٠١٥، نقلا عن

### ثالثا- النظريات المفسرة لدور التعليم في ترسيخ الهوية الوطنية:

تعددت المدارس والنظريات التي اهتمت بكيفية اكتساب الفرد للمفاهيم الوطنية وترسيخها، ومن اهم هذه النظريات نذكر:

#### 1-نظرية التعلم " الجشطالتيية" :

ظهرت المدرسة الجشطالتيية على يد ماكس فريتمر ، وترتكز أسس هذه النظرية على مفهوم الدافعية الأصلية، بمعنى أن تعزيز التعلم ينبغي أن يكون نابعا من الداخل، ويتحقق التعلم عند تحقق الفهم ، أي كشف جميع العلاقات المرتبطة بالموضوع، والانتقال من الغموض إلى الوضوح في المفاهيم، ومن أهم ما جاءت به هذه النظرية:

أن قدرة الفرد على التعلم تتوقف على مستوى الذكاء ، العمر الزمني ، الخبرة السابقة بالإضافة إلى أن يكون هناك دافع للتعلم والقيم الوطنية تعد مطلباً روحياً لا بد من إشباعه بالتالي فإن هناك دافع لتعلم القيم الوطنية

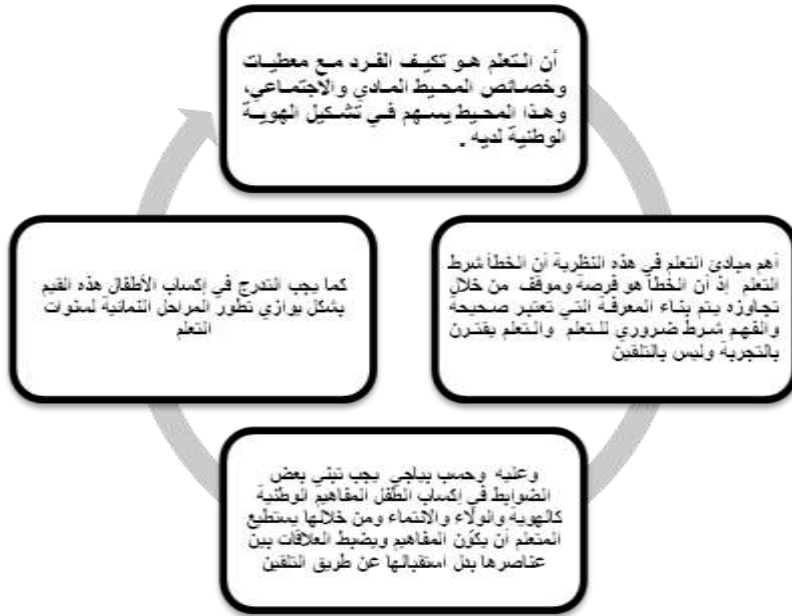
أن القيم والمضامين المعرفية التي يتعلمها الفرد ترسخ و تترسخ بالفهم وليس من خلال التطبيق الآلي للقوانين والقواعد

#### 3-نظرية التعلم البنائية

ترى نظرية التعلم البنائية أن التعلم يكتسب عن طريق المنبع الخارجي، وتعتبر نظرية التعلم البنائية (أو التكوينية ) من أهم النظريات التي أحدثت ثورة في



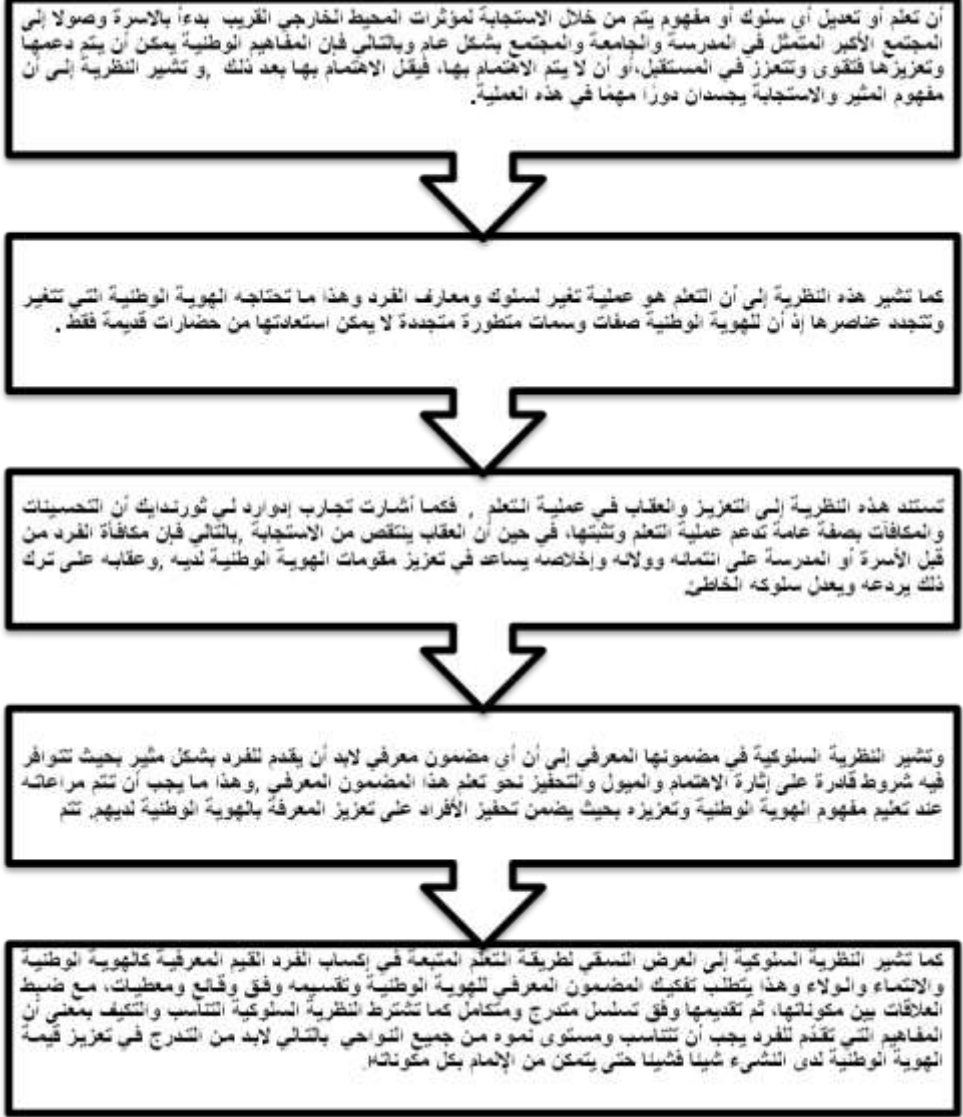
الأدبيات التربوية الحديثة خصوصا مع رائدها جان بياجى<sup>10</sup>، وتذهب هذه النظرية إلى:



## 2-3 النظرية السلوكية:

ظهرت المدرسة السلوكية سنة 1912 م في الولايات المتحدة الأمريكية ومن أهم روادها جون واطسون و سكنروثورندايك، وتعتبر من أوائل المدارس التي اهتمت بكيفية تعليم المضامين المعرفية الوطنية، وأهم ما جاءت به هاته النظرية في هذا الشأن ما يلي:

<sup>10</sup> برهان حافظ عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 46 .



مما سبق يتضح من خلال عرض هذه النظريات بأن النظرية الجشطالتيّة تتحى منحى مختلف عن النظرية السلوكية والتي اهتمت بكيفية تعليم المضامين المعرفية الوطنية، أما نظرية التعلم البنائية فهي ترى أن مفهوم المثير والاستجابة يجسدان دوراً مهماً في هذه العملية، وبالتالي فإن لكل

من هذه النظريات وجهة نظر حول كيفية اكتساب وترسيخ الهوية الوطنية ومفاهيمها لدى الفرد.

#### رابعاً-المناهج التعليمية وغرس القيم الوطنية:

هناك العديد من المؤسسات - كما ذكرنا سابقاً- التي تساهم في بناء مفهوم الهوية الوطنية ، وتنمية الشعور به لدى الفرد، ومنها الأسرة، والمؤسسات الدينية، والرفاق، ومجموعة العمل، والمدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية هذا المفهوم، وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل تعزيز هذا المفهوم، وتتجز المدارس تلك المسؤولية من خلال المناهج الدراسية في شتى مراحل التعليم<sup>11</sup>، وتمثل المناهج التربوية الإطار العام للتعليم الذي يتم بموجبه تأهيل الدارسين بالقيم والأنماط السلوكية والمهارات والمعارف اللازمة لحياة الإنسان كمواطن يمتلك شخصية فعالة في مجتمعه، فالمناهج تمثل الدعامة الأساسية لإعداد الأجيال القادمة وتأهيلها لتكون قادرة على العمل المنتج البناء ومن النظر إلى المصلحة الشخصية إلى مراعاة الصالح الوطني العام، ومن الجدير ذكره أن الهدف النهائي للمنهج الدراسي هو بناء الإنسان ثقافياً وإنسانياً وعلمياً واجتماعياً\*.

---

11 عادل عايض عوض المغذوي: " دور المناهج التعليمية في تعزيز الوحدة الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي"، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي (الوحدة الوطنية - قيم وثوابت) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض المملكة العربية السعودية. نقلا عن الموقع:

<https://m.mu.edu.sa/sites/default/files/%20%D8%A7%D9%84%D9%85>

\* يرى العديد من الباحثين انما يتم في الجزائر في الوقت الحالي باسم "التطوير" يسهم في عملية الهدم التدريجي للهوية وثقافتها وقيمها من خلال وسائل متعددة منها تقليص المحتوى الديني وتشويه التاريخ وغياب القدوة وعدم الاعتزاز بقيمتنا ورموزنا. وتعديل المناهج بهذا الشكل يمثل أسلوباً واحداً فقط من أساليب هدم الهوية وطمسها،.... كما أن تعزيز الهوية يمثل داعماً

إذ تعد المناهج التربوية حلقة الوصل بين التربية كفلسفة وأطر نظرية وفكرية تبنى على أسس قيمية واجتماعية وثقافية ونفسية ومعرفية وبين التعليم بوصفه الجانب التطبيقي الذي من خلاله يمكن أن يتحقق ما يسمى بالأهداف التربوية التي تعرف على أنها توجيه الناشئة نحو السلوك المرغوب به، وذلك لتحقيق تكيف الفرد مع ذاته ومحيطه وتكوين ما يسمى بالمواطنة الصالحة.

لتعرّف أثر المناهج في إكساب القيم الوطنية في (Losito) وفي دراسة قام بها لوسيتو نظام التعليم الإيطالي، وتشير نتائج الدراسة إلى أن التربية الوطنية هدف أساس من أهداف نظام التعليم العالي الإيطالي، ولذا فهي تؤكد على مفاهيم ومنطلقات سياسية وطنية تحث على المحافظة على الدستور واحترام حقوق الوطن والتعريف بحقوق المواطنين، وتنمية المشاركة السياسية لديهم، وتوضح الدراسة أن مناهج التربية الوطنية حظيت بعدة مراجعات وإصلاحات بهدف إدخال مفاهيم وقيم جديدة من مثل التعليم من أجل السلام، التعايش مع الآخرين، احترام الأقليات، الهوية الوطنية، التنمية السياسية... الخ.

مثلا في اسبانيا أشار نافال وآخرون إلى أن نظام التعليم العالي الأسباني أدرك أهمية التركيز على إصلاح مناهجه لتلبي احتياجات الهوية الوطنية خاصة بعد تنامي دعاوى العولمة وبعد قيام الاتحاد الأوروبي الذي أصبح يمد ظلاله على الدول الأوروبية كافة، بعيدا عن حواجز اللغة والثقافة، لقد انتشرت المناداة بتعزيز

---

قويا لظهور نسق قيمي حضاري لدى الطلاب يكون قادرا على الوقوف أمام محاولات الغزو الثقافي وسياسات الهيمنة الثقافية التي يمارسها الغرب. ويساعد أيضا في تعزيز عمليات التنمية بكافة أوجهها السياسية والاجتماعية والبشرية والاقتصادية. فالنهضة لا تأتي بالتقليد والتغريب، بل بوضع الإستراتيجيات والأهداف استنادا إلى إطار ثقافي مستمد من هوية المجتمع الجامعة ومن تراثه وواقعه الحضاري للمزيد أنظر:

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/authors/2010/1/29>

الهوية الوطنية وتفعيل دور الجامعات في إعداد المواطن الجديد في القرن الحادي والعشرين، ولن يتم كل ذلك إلا بعمل إصلاحى عميق تتم فيه مراجعة البرامج التعليمية وإجراء البحوث العلمية وصياغة السياسات التربوية وإصلاح المناهج الجامعية على أسس حديثة، وتؤكد الدراسة أن عملية تدعيم الهوية الوطنية وتنميتها ليست مسؤولية الجامعة فحسب بل هي مسؤولية الأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام وجميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية.<sup>12</sup>

### 5- مساهمة الأنشطة التربوية في غرس مفهوم الهوية الوطنية:

إن الأنشطة التربوية المختلفة يمكن أن تسهم في ترجمة مفاهيم الهوية والمواطنة إلى سلوك ومنهج حياتي يتعايش معه التلميذ في وقائع حياته اليومية، وسيترجم مفهوم الهوية سلوكاً عملياً بدلاً من كونه مجموعة معارف تُحشى فيها أذهان المتعلم، ولقد لوحظ افتقار الأنشطة في مدارسنا إلى آليات تنمية مشاعر الانتماء، ويرجع ذلك إلى قصور تفاعل التلاميذ مع المجتمع والبيئة المحيطة، لذا لا بد من وسائل لتنمية الهوية الوطنية و روح المواطنة من خلال :

- الاحتفال بالمناسبات الوطنية بشكل يشعر المتعلم بقيمتها ودلالاتها.
- إقامة المسابقات لتشجيع التلاميذ على كتابة الموضوعات والقصص التي تؤكد على ثوابت الهوية ومقوماتها .
- أن يتمكن المعلم من توعية التلاميذ بالمشكلات والصعاب التي تواجه وطنهم، وإحساسهم بمسؤوليتهم في مواجهتها .
- أن يمتلك المعلم القدرة على غرس الهوية و تثبيت المعاني الوطنية، والاشارة الى التحديات التي تواجه الهوية الوطنية في الوقت الراهن.
- إقامة مسابقات ثقافية، وبحوث تُعنى بتنمية حب الوطن لدى التلاميذ.
- إشراك التلاميذ في أنشطة مدرسية تساهم في غرس ثوابت الهوية فيهم.

---

<sup>12</sup>برهان حافظ عبد الرحمن، مرجع سابق، ص.49

وإذا أردنا أن نخدم الهوية عبر المقررات الدراسية يجب أن تكون عناصر تنمية روح المواطنة والانتماء الوطني، مبنوثة في المقررات الدراسية ولا يخصص لها مادة واحدة لأنه لا يكفي في ترسيخ الهوية في نفوس النشء، وظهورها بعد ذلك في السلوك، بل لابد من صناعة محيط دراسي واسع تزرع وتترعرع فيه مفاهيم الوطنية والمواطنة والهوية بأبعادها المختلفة، حتى تكون إحساساً وسلوكاً كامناً في مكونات النشء، ومكانة في المجتمع،<sup>13</sup> من هنا تتضح أهمية الأنشطة و دور المعلم في تحقيق أحد أهم أهداف العملية التعليمية وهو تخريج أجيال واعية تدرك هويتها الوطنية وتسهم في بناء الوطن والمجتمع الذي تنتمي إليه.

### خاتمة :

وفي الاخير يمكن القول أنه على المدرسة الاضطلاع بمسؤوليتها في التربية بالإضافة الى تنمية مفهوم الهوية الوطنية في نفوس التلاميذ من خلال السلوكيات والممارسات العملية الدالة على حب الوطن بما يتناسب والقدرات العقلية والعمرية للتلميذ، من خلال أنشطة من شأنها نشر الوعي وتعزيز وتحفيز التلاميذ منذ الصغر بما يترتب عليهم من مسؤوليات في مجتمعهم ، ولا يتم هذا بالتركيز على مادة دراسية بعينها في ترسيخ الهوية الوطنية، أو أن تحدد مرحلة عمرية دون غيرها، فمن اجل تعزيز الهوية الوطنية وتنميتها عند التلاميذ لابد من العمل على نشر مفاهيم الهوية الوطنية وما يتعلق بها من معارف وقيم وثوابت وابعاد في سائر المواد الدراسية.

وعلى المدرسة أن تضع أسس الهوية الوطنية في نفوس متعلميها لتكوين مواطن مسئول، ذلك أن التعليم هو الأساس الذي يقوم عليه تقدّم أي مجتمع وتطوره.

<sup>13</sup> خالد الدوسري، "دور المعلم في تنمية الانتماء الوطني": 07-09-2014

## المراجع:

- 1- معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي. نقلا عن الموقع:  
<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-a>
- 2- آيت حمودة حكيمة: "أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي-دراسة ميدانية -" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.
- 3- احمد بن نعمان: الهوية الوطنية، دار الأمة، الجزائر، ط1، 1995
- 4- برهان حافظ عبد الرحمن، دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح أنموذجا، ماجستير غير منشورة في التخطيط والتنمية السياسية لكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010.
- 5- عبد الله الجسمي، "الهوية وثقافة العولمة"، مجلة العربي، عدد 560، 01 يوليو 2005.
- 6- فضيل دليو، "العولمة والهوية الثقافية"، سلسلة أعمال الملتقيات، مخبر علم الاتصال للبحث والترجمة، 2010.
- 7- علي، سعيد اسماعيل: الهوية والتعليم، ط1 ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2005.
- 8- الكحلاني، حسن: الهوية الثقافية الوطنية، رؤية مستقبلية ، 26 سبتمبر 2005 نقلا عن الموقع.  
<http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=23330>
- 9- محمد مروان، "أهمية المدرسة في المجتمع"، 10 يونيو 2015 ، نقلا عن الموقع،  
<https://mawdoo3.com>
- 11- عادل عايض عوض المغذوي " دور المناهج التعليمية في تعزيز الوحدة الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي"، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي(الوحدة الوطنية - قيم وثوابت)جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الرياض المملكة العربية السعودية. نقلا عن:

\_\_\_\_\_ د. نزيهة خليل: مسؤولية المدرسة في ترسيخ الهوية الوطنية

<https://m.mu.edu.sa/sites/default/files/%20%D8%A7%D9%84%D9%85>

13- خالد الدوسري، دور المعلم في تنمية الانتماء الوطني: 07-09-2014

[http://www.almarefh.net/show\\_content\\_sub.php?CUV=427&Model=M&SubModel=138&ID=2255&ShowAll=On](http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=427&Model=M&SubModel=138&ID=2255&ShowAll=On)